دعا القرآن إلى حرية الفكر، إذ دعا إلى التفكير فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار، والتفكر فى نبات الأرض، واختلاف أصنافه وأنواعه، وكافة ميادين الحياة، وبذلك تعددت موضوعات الكتاب وما هى بقادرة على استيعاب مظاهر تصوير القرآن للإنسان الفرد ومجتمعه.

٥ ـ تفسير القرآن الكريم (الأجزاء العشرة الأولى) للشيخ محمود شلتوت:

تأتى أهمية هذا التفسير فيما يقدمه الشيخ شلتوت من اهتمام بالقضايا التى تتصل بالتفسير، وبمهمة المفسر، من ذلك اشتغال العلماء بالعلوم المختلفة لخدمة القرآن، كالنحو الذى يقوّم اللسان ويعصمه من الخطأ، وعلوم البلاغة التى تبرز خصائص اللغة العربية وجمالها لبيان نواحى القرآن فى إعجازه، والكشف عن أسراره الأدبية، كذلك التجويد، والقراءات؛ لضبط أداء القرآن وحفظ لهجاته، والفقه لاستنباط أحكامه، والأصول لبيان قواعد تشريعه العام ـ وطريقة الاستنباط منه، وعلم الكلام لبيان ما جاء به من العقائد، والتاريخ تحقيقا لما أوحى به الكتاب الكريم فى مثل قوله: **﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾**، **﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾**، **﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾** ومن ذلك علوم تقويم البلدان وتخطيط الأقاليم، وعلوم الكائنات، وعلوم الفلك والنجوم والطب، وعلوم الحيوان والنبات وغيرها.

ويذكر كيف تختلف التفاسير باختلاف المفسر فى ثقافته، يقول الشيخ شلتوت:

«لا أتجاوز حد القصد والاعتدال إذا قلت: إنه لم يظفر كتاب من الكتب سماويا كان أو أرضيا فى أية أمة من الأمم قديمها وحديثها بمثل ما ظفر به القرآن على أيدى المسلمين ومن شارك فى علوم المسلمين».

وينقد المؤلف استخدام آيات القرآن الكريم فى تأويل القرآن وفق المذاهب المتطاحنة، والفرق المبتدعة، والعصبيات المذهبية والسياسية، فظهرت الروايات الغريبة، والإسرائيليات الموضوعة التى تلقفها الرواة من أهل الكتاب.